الأندلس التاريخ والعمران دراسة استقرائية جديدة

اعداد باحث دكتور؛ خالد إمام

الملخص:

تعد دراسة التاريخ الأندلسي في الفترة المبكرة وربط هذا التاريخ الحضارى الديموغرافي والعمراني بما قبل الفتح الإسلامي وبعده من الأمور البحثية المستعصية؛ وذلك لندرة المصادر التي تتحدث عن هذه الفترات بصورة محايدة أو بصورة ترسم تصور ذهني صحيح حول هذا الموضوع بدا بدارسة أصول الشعب الإيبري قبل الفتح الإسلامي وبعده؛ ونهاية باستعراب هذا الشعب ودخوله في الإسلام؛ مما جعل للشعب المسلم العربي الأندلسي الإيبري تأثير حضاري خاص؛ التقى فيه الشرق بالغرب لأول مرة في التاريخ الإنساني بصورة عكست مدى التأثير والإندماج الرابط بين العناصر البشرية بالأندلس في إطار الإنسانية العامة؛ مثلت هذه الوحدة أعلى تجليات الحضارة الإسلامية من النواحي الإنسانية، وظهر هذا التأثير على التخطيط العمراني للمدينة الأندلسية والذي سنحاول أن نوجزه في هذا البحث بصورة توضح اساليب التخطيط العمراني الإسلامي الأندلسي بطابعه المميز في شبه الجزيرة الإيبرية.

عناصر الموضوع:

"تحقيق اسم الأندلس؛ الجغرافية التاريخية العمرانية ؛ مميزات التخطيط العمراني للمدينة الأندلسية"

التمهيد:

الأندلس هي شبه جزيرة أيبريا التى تقع فى الجزء الجنوبي الغربي من قارة أوروبا ، وهي ثاني أكبر دولة من حيث المساحة بعد غالة (غليسيا أي فرنسا)، والتي تعرف أيضاً ببلاد الإفرنج ، والأندلس تعد مرحلة مهمة فى مسيرة الحضارة الإسلامية، إذ أنها مكثت ثمانية قرون فى محيط العالم الإسلامي، وكانت المعبر لفتح فرنسا أكثر من مرة؛ حتى استشهاد القائد عبد الرحمن الغافقي فى معركة بلاط الشهداء على بعد أربعة أميال جنوب شرق باريس.

وللأندلس طراز اجتماعي خاص، فأهل " الجنوب" قبل الفتح الإسلامي من جنس البربر والفنيقيين العرب خاصة فى الجزيرة الخضراء وغرناطة وأشبيليه ورندة ومويورقة ومالقة وبلنسية، وأما أهل الوسط فهم يتحير فيهم علماء الآثار والأجناس الإسبان، فمنهم من يؤرخهم على أنهم من شعوب البحر التي هاجرت فى ق. 3م إلى شبه جزيرة أيبريا [1]واستوطنوا هناك، ومنهم من يؤرخهم على أنهم أصل الجنس الإسباني ، وأنهم كانوا يطلقون على أنفسهم اسم Ashpan (أشبان) والتى تحرفت إلى إسبان، ومنهم من يجعلونهم من شعوب القبائل الجرمانية ، والتي هاجرت إلى اسبانيا تحت ضغط الإمبراطورية الرومانية الشرقية، وأما سكان الشمال فيغلب عليهم الأصول الجرمانية والإفرنجية، وأما سكان الغرب

---

[1] يرى الدكتور عبدالمحسن أن الجزيرة الآيبرية سميت بهذا الاسم نسبة للجنس الآيبري وهم السكان الأصليين للجزيرة، و من أراد الاستزادة فلينظر كتابه؛ الحروب الصليبية في الأندلس، نشر مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 2001م، ص1-10.

أو ما تعرف بالبرتغال الآن (أندلس الغرب) فهم مجموعة من هجرات البربر فى جنوب هذه المنطقة، والهجرات الإنقليشية (الإنجليزية) والتى استوطنت شمال هذه المنطقة، وفي عهد الإسكندر المقدوني ضم شبه جزيرة أيبريا إلى سلطانه، وجعلها مقر حكم لليونان، كأحد ولايات الإمبراطورية الإغريقية القديمة، مما دفع إلى دخول هجرة العنصر اليوناني إلى شبه الجزيرة، ولقد استوطنوا شرق ووسط الجزيرة، ليكونوا على مقربة من البحر ومن بلاد اليونان، وليتحكموا في سائر أنحاء الجزيرة، ثم الهجرة الفينيقية العربية من قرطاجة.

ثم أتت الهجرة الرومانية إلى شبه الجزيرة بعد بدء عهد الإمبراطورية الرومانية، واستمر العهد الروماني بأيبريا حتى أتى القوط واستولوا على الحكم وفصلوا شبه الجزيرة الأيبيرية عن الإمبراطورية الرومانية، وانتزعوا "سبتة" على ساحل بلاد المغرب الأقصى، وذلك لتكون نقطة مراقبة لهم عند أي تحرك للروم أو لغيرهم ناحية المملكة القوطية فى إسبانيا، وعلى الرغم من التطور العمراني فى العهد اليوناني والروماني، إلا أن هذا التطور في مجالي العمارة والفنون قد انهار على يد القوط وما ساموا عليه أهل الجزيرة من ضرائب باهظة، كذلك لم يراعوا اقتصاد ومرافق البلاد، واستمر هذا الحال حتى عبر إليهم القائد المسلم طارق بن زياد العربي البربري بجيوش الخلافة الأموية، لتبدأ حرب التحرير والفتح بالأندلس، حتى فتحها في عام 92هـ/710م؛ ليبدأ العهد الإسلامي لتاريخ شبه الجزيرة الأيبرية، وما سوف يلحق ذلك من تطور عمراني وفني واقتصادي واجتماعي وعلمي، وهذا ما سوف نبرزه من الناحية الجغرافية التاريخية العمرانية من خلال صفحات القادمة.

الجغرافية التاريخية العمرانية للأندلس:

أصل اسم الاندلس :

لقد أطلق على شبه الجزيرة الأيبرية عدة أسماء حسب الأجناس واللغات التى أتت إليها ومن هذه الأسماء :

- **إيبريا Iberia** : وكان يقصد به فى بادئ الأمر منطقة "ولبة" ثم عم هذا الاسم حتى شمل شبه الجزيرة كلها ولقد استخدم هذا اللفظ لأول مرة فى مؤلفات الجغرافي Hecartee de Miltat والمؤرخ اليوناني هيرودوت فى ق6 ق.م ، 5 ق.م وهذا ما أكده الجغرافي الأندلسي أبوعبيد البكري ت (487هـ / 1094م) فى كتابه القيم " المسالك والممالك " .
- **أسبانيا Ispania** : أطلقها على شبه الجزيرة الإغريق أيضاً ونجد الكاتب Bochart فى كتابه "الجغرافيا المقدسة " يرى أن الكلمة مشتقة من اللفظة الفينيقية Span بمعنى بلاد الأرانب وذلك لغزو الفينيقيين (كنعاني الساحل العرب) لشبه الجزيرة أثناء حكمهم لقرطاجنة شمال تونس على البحر المتوسط ، ولأن شبه الجزيرة كانت غنية بحيوانات الأرانب وهذا ما أكدته العملات القديمة التى وصلتنا من عصر الامبراطور الروماني Adriano (76 – 138م) حيث تمثل أسبانيا على شكل أم جالسة بين قدميها أرانب ويرى البعض أن الكلمة ذات أصل جرماني هو Spann ومعناه الوادي أو المدخل أو المفتاح؛ ولكنه افتراض أبعد عن التصور الفينيقي الذي أكدته عملة هادريانو، ولقد استخدم الإغريق الكلمة بشكل آخر هو Sparia ، وكان الكاتب اليوناني Artemadoro أول من استخدمها ، ويشير " الحميرى " إلى هذه الحقيقة فيقول : **" اسم الأندلس فى اللغة اليونانية هو إسبانيا "** ثم زاد اليونان فى تاريخ أدبهم عن شبه الجزيرة حرف (H) فأصبحت Hispania وفي واحدة من ثلاثة كتب افتتح بها تاريخ الأدب اللاتيني ". [1]

---

[1] الطاهر المكي، دراسات أندلسية في الادب والتاريخ والفلسفة، نشر دار المعارف، القاهرة، 1987م، ص9.

- **هيسبريا Hisperia** : اسم إغريقي مراد به شبه الجزيرة نفسها. [1]

-الأندلس : هذا الإسم لم يعرفه العرب إلا قبيل الفتح الإسلامي، والمصادر العربية القديمة لا تذكر سوى اسم " الأندلس " ولا تذكر اسم أسبانيا مطلقاً . **فمن أين أتى العرب بهذا الإسم ؟**

يرى المستشرق الهولندي دوزي ت . (1883م) أن اسم الأندلس محرف عن لفظ " الوندال " بعد غزوهم لشبه الجزيرة سنة 409م Wandalucia وهو يشمل : **" إقليم باطقة والجزيرة الخضراء ومدينة طريف وصخرة جبل طارق [2]" ولكن السكة التي ضربت في مرحلة التعريب المتأخرة بشبه الجزيرة خاصة فى عهد الوالي الأموي الحر بن عبد الرحمن الثقفي فى عام 98هـ / 716م والتى تضمنت لغة مزدوجة حيث النص اللاتيني على الوجه وترجمته العربية على الظهر ، فنجد بالوجه : " Feritus Solidus in Spania anno xcvII " وترجمته العربية على الظهر : " ضرب هذا الدينار بالأندلس سنة ثمان وتسعين "** . [3]

وهذا الدينار هو أقدم وثيقة مادية وصلتنا نجد فيها أن الإسم اللاتيني Spania يساوي فى ترجمته العربية " الأندلس " [4]ومما سبق نجد أن أول استخدام رسمي لاسم الأندلس كان على السكة فى عام 98هـ، ولكن لفظ " الأندلس " في ذاتها تحمل المعنى الكثير ، فالأندلس : **" كلمة تعني لغويا أرض المروج الخضراء والأنهار العذبة والطبيعة الساحرة فهي كلمة تشمل كل معاني الجمال والخيال "** لجمال شبه الجزيرة [5] وما زالت الأقاليم الجنوبية أو تحديداً الإقليم السابع من جنوب أسبانيا إلي جنوب البرتغال يحمل اسم " أندلسيا " إلى الآن ويشمل مدن (مالقة ، بلنسية ، قرطبة ، إشبيلية ، غرناطة ، الجزيرة الخضراء ، طريف ، جبل طارق ، رندة ، سرقسطة ، ميورقة) وبعض الأجزاء الجنوبية من أندلس البرتقال والتى تحولت حرف القاف العربية بها إلى الغين اللاتينية " gh " فصارت البرتغال .

ولفظة الأندلس مأخوذة من الكلمة الوندالية ذات الصوت اللاتيني Vandalos " فندلس " والجرماني Wandalos " وندلس " فحرف " w " ينطق " و " .

والسؤال الأهم أن اللغة العربية لا يُقلب فيها حرف " الواو " إلى " همزة " فكيف حدث هذا فى اسم الأندلس ؟

يري البعض أنه تأثير من لسان البربر والذين كانوا يطلقون عليها نفس الإسم إلا أن الأستاذ . محمود شاكر رد على هذا الاستفسار بأن الدكتور . أحمد الطاهر المكي لو تمعن بعض الوقت لعلم أن اللغة العربية تقبل هذا التحول من " الواو " إلى " الهمزة " .

وخاصة رغم ندرتها فى حالة الواو المكسورة كما وجدت فى كلمة "وَندلس" إلا أنها جائزة فى اللغة العربية وهذا ما نجده فى لسان العرب فيقال : **" إمرأة وناه "** أي إمرأة كسول من طول النعمة ، تقلب فى العربية إلى **" إمرأة أناه "** ، وكذلك قالوا **" وسن الرجل "** أي **" أسن الرجل "** وهكذا فلا ريب أن

---

1 مكي ، دراسات أندلسية ، ص11 ، 12.

2 دوزي ، المسلمون في الأندلس ، ترجمة حسن حبشي ، 3ج ، ط3 ، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1994م ، ج1 ، ص43-45 .

3 احمد الطاهر المالكي ، المرجع السابق ، ص20

4 Carto M. del Rivero, la moneda Arabigo-espando , Madrid , 1933, p.4

5 المعجم الوجيز، إعداد مجمع اللغة العربية، نشر مطابع وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، 1998، باب الهمزة والنون ص50.

تخفيف اللسان كان ذو ضرورة فى تلك المرحلة، ورغم اعتراض الدكتور الطاهر المكي على رأي العلامة محمود شاكر؛ إلا أنه لم يأت بدليل على صحة اعتراضه على رأي الأستاذ محمود شاكر؛ مما دفعنا إلى أن نأخذ برأي الاستاذ محمود شاكر من خلال هذه الدراسة .[1]

الفتح الإسلامي للأندلس :

أولاً قبل أي شئ أحب أن أوضح أن الفتح الإسلامي ليس بظاهرة طارئة على الجزيرة بل هو مثل سائر الهجرات السابقة[2]، إلا أنه بدين إلهي وحضارة جديدة أنارت ظلمات التفكك والاستبداد فى شبه الجزيرة الأيبرية؛ ويكفي دليلاً على ذلك أن أسبانيا والبرتغال تستثنى من فترة الظلام الأوروبي فى القرون الوسطى؛ وكما أتت هجرات البربر الوثنية فى الجنوب واستوطنت وكذلك الوندال والجرمان واليونان والرومان والفينقيين العرب وغيرهم أتى البربر من جديد ولكن هذه المرة مسلمين لاسترداد شبه الجزيرة وتحريرها من القوط المغتصبين.

لذا نود أن نشير إلى أن تخطيطا على مستوى عال تم فى مدينة سبتة بين أبناء الملك الذي أزيح من العرش وحاكم مدينة سبتة لوليان الذي أسلم بعد الفتح وبين موسى بن نصير القائد العام للجيوش الإسلامية بالشمال الإفريقي وطارق بن زياد قائد الحملة ، و فيه تم تحييد جانب كبير من النبلاء والقواد حتى لا يقاوموا الفتح، وآخرون أخذوا جانب المسلمين صراحة، وأنعكس ذلك في موقف النبلاء بـ**"الجزيرة الخضراء ثم إشبيلية ، فماردة ، فطليطلة "**، وكان البربر أول من دخل الأندلس فقائد الحملة والجيش منهم ثم أتى العرب مع موسى بن نصير إلا أنه لم تمض السنون حتى كان جيش الأمير الأموي عبد الرحمن الداخل أكثر من 50 ألفاً من الموالي والمولدين المسلمين الاسبان، وفى عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر وصل هذا الجيش إلى 100 ألف من الموالي والمولدين[3]، ولسنا هنا فى مجال السرد التاريخي عن تاريخ الأندلس ، فقد أغنتنا عنه كتب التاريخ و لكننا أردنا الإشارة كمقدمة تمهيدية تاريخية تساعدنا على فهم عمران هذه المرحلة الممتدة من الفتح عام 92هـ حتى دخول عبد الرحمن بن معاوية إلى الأندلس عام 138هـ وهو المعروف "بالداخل ".

الخطة تدل على معرفة واعية بطبيعة الأرض التى سوف يجرى القتال فوقها[4] ، فبعد اثنى عشر قرناً من الفتح الإسلامي سلكت قوات الجنرال فرانكو – حين ثار على النظام الجمهوري عام 1936م وكان فى المغرب – فى طريقه إلى أسبانيا ، الطريق نفسه الذي سلكه " موسى بن نصير " [5].

أنواع العمائر الأندلسية :

لقد صارت العمارة ألأندلسية على نفس التقسيمة المعمارية التى صارت عليها العمارة الإسلامية فى الشرق من حيث :

- العمارة الدينية .

---

[1] الطاهر المكي، دراسات أندلسية ، ص26-30 .

[2] الطاهر المكي وآخرون، الأندلس صفحات مشرقة ، نشر وزارة الأعلام الكويتية ، الكويت ، 2004م ، ص8.

[3] محمود شاكر، العهد الأموي؛ موسوعة التاريخ الإسلامي، ج4 ، ص250.

[4] محمود شاكر، مفاهيم حول الحضارة الإسلامية؛ موسوعة التاريخ الإسلامي، 9ج ، نشر المكتب الإسلامي ، لبنان، بيروت ، 2000 ، ج4، ص2003، 2004م.

[5] على الصلابي ، موسوعة التاريخ الإسلامي، 2ج ، نشر مؤسسة أقرأ ، القاهرة ، 2006، ج1، ص279.

- العمارة المدنية .
- العمارة الحربية (العسكرية).
- العمارة التجارية.
- العمارة الجنائزية.

ولقد كان الاهتمام فى أول عهد الأندلس بالدعوة إلى الإسلام فى صفوف المجتمع الإيبري بشبه الجزيرة الأيبرية؛ وخاصة إذا علمنا أن المجتمع الأندلسي بعد الفتح قد تغيرت كافة معالمه من التركيبة الاجتماعية أو الدينية أو السياسية كالتالي :

1- فبعد أن كانت شبه الجزيرة الأيبرية تتبع الغرب الأوروبي أصبحت تتبعهم من الناحية الجغرافية فقط، وتتبع الشرق المسلم من كافة الجوانب فدين الدولة الرسمي الإسلام .[1]
2- كل المقومات والطبقات الاجتماعية التى ذابت فى اللسان اللاتيني من الفينيقيين والبربر والوندال واليونان والجرمان والرومان والقوط صاروا يتحدثون بالعربية مع اللاتينية إلى أن اختفت اللغة اللاتينية نهائياً من اللسان فى عهد الخلافة القرطبية الأموية بالأندلس.[2]
3- أما التأثيرات الفنية المعمارية فجمعت بين الشرق والغرب حتى تميزت عمائر الأندلس بالطراز الفريد ، والذي أثر فى عمائر ومدن المغرب الأقصى والمغرب الأوسط ، وشمال المغرب الأدنى فيما بعد ولقد أثرت الأحداث السياسية الداخلية فى الأندلس والخارجية لما يحدث في الخلافة الأموية بالشرق والخطر الجليقي الصليبي فى شمال الأندلس على الحالة الاقتصادية؛ مما أثر على الحالة الفنية والمعمارية فى الأندلس وخاصة أن العمارة والفنون فى هذه المرحلة تعبر عن مرحلة الانصهار والاندماج بين سائر عناصر سكان الأندلس ، سواء بالزواج أو بالهجرة أو غير ذلك ، فالمجتمع الأندلسي تفرد فى خلال هذه المرحلة بأنه حمل سمات طبقية جديدة بين العرب البلديين والذين استوطنوا الأندلس بعد الفتح لنشر الإسلام بين أهلها ، وبين البربر وبين الموالي من سكان البلاد الأصليين الذين اعتنقوا الإسلام والذين سيكون منهم جيش الخلافة الأموية وسيكونون ملوك الطوائف فيما بعد وبين النصارى المستعربين والذين تخلوا عن اللسان اللاتيني لصالح اللسان العربي وذلك لينهلو من فيض علم الحضارة الإسلامية بالأندلس التي أنارت عقول الغرب الأوروبي فى فترات الظلام .

وأهم ولاة الأندلس فى تلك المرحلة التى تبدأ من عام 92هـ - 138هـ هم [3] :

الرقم	إسم الوالي	فترة حكمه بالأندلس
1	طارق بن زياد (مولى موسى بن نصير)	قائد حملة فتح الأندلس وواليها حتى آخر عام 92هـ
2	موسى بن نصير	القائد العام لجيوش الفتح الإسلامي بشمال أفريقيا ووالي الأندلس فى عام 93هـ

[1] حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام ،ط2 ، نشر الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1998م ، ص260.
[2] عبد العزيز عبد الدايم، محاضرات في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة عين شمس، للتمهيدي للماجستير، سنة 2005م ، الأربعاء ، الساعة الخامسة عصراً .
[3] زامباور، معجم الأسرات الإسلامية الحاكمة ، ترجمة زكي حسن ، ط3 ، نشر دار الرائد ، لبنان ، بيروت ، 1981م، ص80.

الرقم	إسم الوالي	فترة حكمه بالأندلس
3	أبو عبد الرحمن موسى بن نصير	تولى عام 94هـ
4	عبد العزيز بن موسى	تولى عام 95هـ
5	أيوب بن حبيب اللخمي	97هـ
6	الحر بن عبد الرحمن الثقفي	98هـ
7	السمح بن مالك الخولاني	100هـ

عهد الولاية الاموية

الرقم	إسم الوالي	فترة حكمه بالأندلس
8	عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي	102هـ
9	عنبسة بن سحيم الكلبي	105هـ
10	عذرة بن عبد الله الفهري	107هـ
11	يحيي بن سلمة الكلبي	شوال 107هـ
12	حذيفة بن الأحوص الأشجعي	حكمه 6 أشهر فى عام 110هـ
13	عثمان بن أبي نعسة الخثعي	شعبان سنة 110هـ
14	الهيثم بن عبيد الكناني	المحرم 111هـ
15	محمد بن عبد الملك الأشجعي	شهران فى سنة 112هـ
16	عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي	(للمرة الثانية) سنة 112هـ
17	عبد الملك بن قطن بن الفهري	114هـ [1]
18	عقبة بن الحجاج السلولي القيسي	116هـ

[1] بوزورث ، الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي والأنساب ، ترجمة حسين على اللبودي ، ط1 ، نشر مؤسسة الشراع ، الكويت ، 1995م ، ص100.

19	عبد الملك بن قطن	(للمرة الثانية) سنة 123هـ
20	بلج بن بشر القشيري	123هـ
21	ثعلبة بن سلامة العاملي	124هـ
22	الحسام بن ضرار الكلبي (أبو الخطار)	رجب 125هـ
23	يوسف بن عبد الرحمن الفهري	130هـ

عهد الإمارة الأموية

الرقم	إسم الوالي	فترة حكمه بالأندلس
1	وصول عبد الرحمن بن معاوية الداخل (صقر قريش) إلى بلاد الأندلس وتأسيسه الإمارة الأموية بالأندلس عوضاً عن سقوط خلافة أجداده في الشرق على يد العباسيين	138هـ - 272هـ [1]

أسباب اندراس العمران الإسلامي الأندلسي المبكر:

لقد تعرضت العديد من القواعد الأندلسية الإسلامية إلى محو تراثها الحضاري وذلك فى إطار حرب الإبادة والتعصب الأعمى الذي هدف إلى محو تراثها الفكري والفني والمعماري أثناء حرب الاسترداد النصراني أو الأسباني كما يطلق عليها المستشرقون الأسبان إلا أن مرحلة الفتح وما تلاها من مراحل فترة عصر الولاة الأمويين لم تكن أيامها حرب الإبادة قد بدأت ضد الأندلس الإسلامي ولكن تدخلت عدة عوامل داخلية أدت إلى تعرض آثار هذه المرحلة إلى الضرر والمحو، فمن ذلك :

- بُعد الأندلس عن عاصمة الخلافة الأموية فى المشرق دمشق مما أدى إلى صعوبة إرسال الإمدادات فى الوقت المناسب لضبط أمورها الداخلية والخارجية .
- الصراع الطبقي الذي ظهر فى عهد الخليفة هشام بن عبد الملك الأموي (126-105هـ) بين العرب البلديين والموالي والقيسية واليمانية والمولدين مما أنهك قوى الأندلس الاقتصادية مما اثر على الفنون والعمارة فى تلك المرحلة . [2]
- توجيه الجيوش الإسلامية من الأندلس لفتح فرنسا مما أدى إلى إنهاك الاقتصاد الأندلسي وما أعقب ذلك من تعمق فى أرض الإفرنج والبعد عن القواعد الإسلامية فى طولون ومرسيليا وسبتمانيا بجنوب فرنسا مما أدى إلى صعوبة الإمدادات ، وساعد على وقوع

[1] محمود شاكر، العهد العباسي، موسوعة التاريخ الإسلامي ، ج5 ، ص120.
[2] شاكر، العهد العباسي ، ج5 ، ص200.

الهزيمة للمسلمين فى معركة بلاط الشهداء على بعد أربعة أميال جنوب شرق باريس واستشهاد والي الأندلس عبد الرحمن الغافقي مع 8 آلاف من جيشه أمام شارلمان الفرنسي في عام 114هـ [1]، كل هذا ترك مردوداً عنيفاً على الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، مما اثر بالسلب على الحياة الفنية والمعمارية بالأندلس ، فمن المعروف أن العمارة أم الفنون فإذا غاب راعي الفن والمعمار، فلمن سيقوم الفنانون والمعماريون بتجويد وتقديم أعمالهم، إلا أن هذا الأمر لم يدم طويلاً فلقد نعمت الأندلس ببعض فترات الاستقرار خاصة فى ظل بعض الولاة مثل يوسف الفهري والصُميل بن حاتم القيسي خاصة بعد كسر اليمنية. [2]

ورغم ندرة ما ترك من آثار أندلسية لهذه الفترة التى تبدأ من الفتح عام 92هـ حتى عام 138هـ وهي مدة قصيرة لا تتجاوز الـ46 عاماً إلا أنها تدلنا بجلاء على طبيعة المعمار الأموي الأندلسي فى تلك المرحلة ولقد انقسمت عمائر الأندلس فى هذه المرحلة إلى نفس التقسيم المعماري الإسلامي بالمشرق الآ وهي :

1- العمارة الدينية : كالمساجد والكتاتيب .
2- العمارة المدنية : كالقصور والمنازل والأسواق والفنادق والخانات وغيرها .
3- العمارة الحربية : كالأسوار والأبراج والحصون والقلاع والبوابات وأشهر مدائن الأندلس التى عمرت هي :

1- طريف .
2- الجزيرة الخضراء .
3- جبل طارق حيث المضيق والميناء .
4- ألمرية، وهي من إنشاء الخليفة عبد الرحمن الناصر فى عام 335هـ .
5- مدينة سالم تقع على بعد 50كم شمال شرق مدينة المجريط " مدريد حالياً ".
6- غرناطة .
7- إلبيرة .
8- قرطبة، حاضرة الولاية والإمارة والخلافة الأموية بالجنوب.
9- طليطلة عاصمة الأندلس قبل الإسلام وحاضرة الأندلس الوسطى فى العصر الإسلامي لتوسط موقعها قلب الأندلس .
10- بلنسية .
11- مالقة .
12- برشلونة .
13- الآشبونة عاصمة أندلس البرتقال (البرتغال).
14- أشبيلية .
15- مونت ليش.
16- شاطبة.
17- باجة.
18- رندة .
19- ميورقة .
20- سرقسطة .
21- بطليوس .

---

[1] غوستاق لوبون، حضارة العرب ، ترجمة عادل زعيتر، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2000، ص135 -138 .

[2] فون جاك، الفن العربي في أسبانيا وصقلية، ترجمة الطاهر المكي، نشر دار المعارف، القاهرة، 1985م، ص21، 22.

22- المجـريط (مدريـد حاليـاً) وهـي مـن انشـاء الأميـر الأمـوي محمـد الأول بـن عبدالرحمن الثاني في عام 241هـ/855م . [1]

23- سرجيوس وغيرها من الحواضر الأندلسية . [2]

ولقد اندرست أغلب معالم هذه المرحلـة، إلا ان مسحتها المعماريـة بقيت فـى تخطـيط المدن الأسبانية والبرتغاليـة إلـى الآن، وفـى ذكـر المصـادر الإسـلامية والنصـرانية لهـا علـى حدٍ سـواء، وفـى العقـود والبوابات والأحجار التى انتزعت من عناصر المعمار الإسلامي، وأعيد استخدامها فى عمـائر القوط الحديثة، وتبقى الزخارف الإسلامية، والتواريخ الهجرية، والكتابة العربية، شاهد على ما تبقى من عظمة الحضارة الإسلامية في الأندلس . [3]

عامـة لـم يحـدث الفتح الإسـلامي للأنـدلس فـى بـادئ الأمـر تغييـراً واضـحا فـى فـن البنـاء والفنـون الصـناعية، الا أن المسلمين شملوا رجال الفن من أهل الأندلس برعايتهم وشجعوهم علـى العمـل وإتقانـه، ولقد شاركت الثقافة العربية فى توحيد كافـة عناصـر وطبقـات المجتمـع الاندلسـى المختلفـة، سـواء وحـدة اللسان العربي أو فى وحدة الثقافة الاسلامية، ولقد أدت هذه المرحلة الى صياغة فن أندلسى إسلامي أخذ يتدرج فى التطور خلال العصور التالية، وبـذلك يمكننـا القـول بـأن حركـة الفـتح الإسـلامى الأندلسـي، لـم تعقبها فترة من الركود الفنى أو الجمود الصناعي والمعماري إلا فى فترات الفتن.

مميزات المدينة الاندلسية:

تعد هناك عدة أسس مؤثرة في التخطيط الإسلامي للمدينة الاندلسية سواء ما أقيم منها قبل الفتح أو ما تجدد بعده أو ما أنشئ بعد الفتح فيذكر المقدسـي : **" أن الأنـدلس أنشـىء بهـا بعد الفتح أربعين مدينـة سهلية في منـاطق مرتفعة بعض الشيء "**

ويرجع سبب ذلك إلى:

1- موروث الحضارات السابقة على الإسلام في تخطيط المدينة.

2- البعد الحربي للدولة الإسلامية في الأندلس ضد مملكتي ليون و قشتالة.

3- الشريعة الإسلامية و أثر الفقه المعماري الإسلامي في ذلك خاصـة الفقـه المـالكي ثم الظـاهري في الأنـدلس؛ ممـا أفضـى إلـى إضـفاء الطـابع الإسـلامي للمـدن الاندلسـية سـواء القديمـة أو التـي

[1] حسين مؤنس، اطلس تاريخ الاسلام، ص259 .

[2] مؤنس، المرجع السابق نفسه، ص259.

[3] محمد عبد الله عنان، تاريخ دولة الإسلام في الأندلس، 8ج، نشر الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، 2001م، ج8، ص14-16.

أنشئت في العصر الإسلامي للمدن الإسلامية متأثرا بتخطيط مدينة الرسول (ص) في الحجاز بشبه الجزيرة العربية غالبا. [1]

4- الطبوغرافيا التي فرضت وجود رقع عمرانية مختلفة ومتنوعة للغاية مما أدجي إلي ظهور عدد من الأشكال أو الأنماط الحضارية المحددة ، حيث تتوسط المدينة قلب الكور (القرى) الاندلسية كعاصمة للإقليم ويحيط السور بالمدينة دون الكور وتمد الكور المدينة؛ بما تحتاجه من السلع الإنتاجية والغذائية بينما تقوم المدينة بواجب الدفاع عن الكور وأحوازها وحماسة أهل القرى داخل أسوارها وقلاعها وحصونها أثناء الحصار للمدينة اثناء غزو القشتاليين للقرى ونهبها . [2]

5- ظهر مبدأ الجماعة الوظيفية وأثر ذلك في ظهور العديد من الخطط (الأحياء) بالمدن الاندلسية والجماعة الوظيفية مجموعة من السكان ، إما طارئون على أهل المدينة أو من بين فئة من أهلها سيقومون بالوظائف الكمالية في الدولة والتي لا يقوم بها أصحاب الطبقة الإستقراطية في الدولة . [3]

فمثلاً ظهور خط اليهود ببعض المدن الاندلسية أو ما يعرف بلسان حال أهل الأندلس بقصبة اليهود فاليهود يقومون بأعمال الصرافة والتي تختص بالسكة، وجودتها، والمصاغ، وعيار الذهب، والفضة، ورغم خيانتهم للدولة الإسلامية الأندلسية في كثير من فترات الضعف؛ إلا أنهم في فترة قوة الدولة كانوا ملتزمين بشروطها وكانت أغلب قصبات اليهود ما تقع في غرب المدن الأندلسية؛ فيما يعرف بمنطقة الملاح وهي الأراضي ذات الصباغ الملحي؛ والتي يكره أن يسكنها سكان المدينة الأندلسية من المسلمين والمستعربين (النصارى الإيبريين ذو اللسان العربي)؛ ولقد أثرت فكرة الجماعة الوظيفية في تخطيط المدن المغربية بالنسبة لأحياء اليهود والنصارى فيما بعد؛ فإن سمح حكام المغرب المسلمين باختلاط خطط المسلمين والنصارى معاً؛ لم يسمحوا لليهود بذلك على الرغم من التسامح الكبير الذي

[1] Irving T.B., Falcon of Spain , Lahore , 1962, p.225.
[2] Jan Read , the Moors in Spain and Portugal , Landon , 1979, p.221 , 222.
[3] Legendre , Maurice , Nouvelle Historie de Espagne Paris , 1938, p.p. 200-205.

حظي به اليهود خلال العهد المريني والسعدي والعلوي؛ ومن أشهر المدن المتأثرة في تخطيط قصبة الملاح بالأندلس مدينة مكناس خلال عصر مولاى إسماعيل العلوي 1083-1139هـ / 1672-1726م [1]

6- وتتكون أغلب تخطيطات المدن الأندلسية من المسجد بالقلب والأسواق والسويقات (سويقة الخضار والفاكهة) والقيساريات و القصر أو القصبة (القلعة التي بها مركز الحكم) وأقصاب أهل الكتاب (القصبة هنا بمعني الحي أو الخط) والشوارع والدروب؛ وتدخل كل هذه المساحة من الأرض في سياج جيد يتخلله أبراج الأسوار ثم أخذت تنمو المدينة الأندلسية مع مرور الزمن؛ فظهرت أحياء خارج أسوار المدينة وهي ما يطلق عليه الربض؛ وكلما ازدادت مساحة المدينة ازادت مكوناتها واتسعت مساحة المسجد الجامع الذي يصلى فيه الصلوات الجامعة (الجمعة و العيدين)؛ وأغلب المساجد الأندلسية الجامعة بالمدن ذات الأنهار يطل المسجد الجامع فيها على النهر؛ كمسجد قرطبة الجامع بمدينة قرطبة. [2] انظر (شكل:1).

7- يغلب على عمائر الحدائق و المنيات (الفيلا) و القصور الأندلسية بالمدن بأن الحدائق تحيط بها كما يوجد بركة مياه و فسقيات (أي ما يعرف بحمام السباحة الآن؛ و النافورات)

8- تنقسم أماكن المقابر بالمدينة الأندلسية إلى مقابر داخل و خارج أسوار المدينة؛ فأهل الكور التابعة للمدينة يدفنون خارجها و أهل المدينة وعلية القوم بها يدفنون بداخلها (أي داخل الأسوار) ومثال ذلك مدينة الأمير محمد الأول مجريط "مدريد"؛ أنظر (لوحة:3).

9- القصور، و المقابر، و المتنزهات، و الحدائق العامة، و الحمامات بالمدينة الأندلسية يطلق عليها في لسان أهل الأندلس " مكملات المدينة " [3]

---

[1] أحمد الناصري ، الأستقصا في أخبار المغرب الأقصى ، ج8 ، ص60 .

[2] Un codice inexplorade del , cardobes Ibmn Hazm, en Al-Andalus , 1934, p.p. 110 – 115 .

[3] حسين مؤنس ، معالم في تاريخ المغرب والأندلس ط2 ، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 2001، ص110.

10-شبكة توزيع المياه و الري كانت من أهم المؤسسات الحبيسة في المدن الأندلسية؛ ومنها انتقل حبس المياه إلى المدن بالمغرب الأقصى.

11-يشير بعض المستشرقين الهولنديين و الأسبان شبهة أن المسلمين عند فتح الأندلس لم يطوروا سوى ما وجده من مدن رومانية قديمة؛ كانت بيد القوط ومن هؤلاء المستشرق إيسيدرو دى لاس Isiduro die Lase حيث فند رأيه العالم الآثاري الأسباني ليو بولدو تورس بالباس – Lio BoLidu مؤكداً على نقطتين :

الأولى : أن أغلب المدن الرومانية القديمة قد تعرضت إلي التخريب والإهمال في العهد القوطي؛ مما أدي إلي انــدراس أغلب معالمها وهذا ما يؤكده علم الآثار.

الثانية : إن الدراسات والحفائر الأثرية تبرهن على أن أطلال الكثير من المدن الرومانية بشبه جزيرة آيربيا (الأندلس) إنما كانت مطمورة تحت طبقة من التراب قد تصل إلي أعماق 4 م وأكثر عند فتح المسلمين للأندلس؛ ويكفي دليلاً على ذلك أن المدينة الإسلامية تجدها في الحفائر على بعد متر كمدينة الزهراء الأموية، بينما المدينة الرومانية وجدت أسفلها على بعد 3م وهذا ما تجده في قرطبة وبلنسية وقرمونة ورندة . [1]

12-إن أغلب التخطيط المدني للمدن الإسلامية الأندلسية ساهم بشكل كبير في تأمين المدينة من حيث أنها بنيت أساساً على نظام الأمن، فالتخطيط المدني لا يوجد به حصون أو قلاع؛ ولكن المسجد الجامع وشبكة من الطرق؛ والتي تتنوع وتتفرع بين الشارع الأعظم والدروب والأزقة والعطفات؛ وكذلك شبكات الطرق خارج المدينة الأندلسية خاصة تلك المدن التي كانت تقع على القمم الجبلية ويحيط بكورها الغابات ساعد على عمل شبكة من الطرق خارج المدينة الأندلسية وفق نظام تدريجي؛ أدى بقشتالة وليون أثناء حملات غزو المدن الإسلامية إلي الاستعانة بالمستعربين لتعريف الجيش الغازي بمنافذ دروب طرق المدن الإسلامية؛ كي لا

[1] ليفي بروفنسال ، تاريخ أسبانيا الأسلامية ، ترجمة على عبد الرؤوف وآخرون، 2ج ، نشر المجلس الأعلى للثقافة ، ج1 ، ص10 – 14.

يتعرض الجيش الصليبي للمباغته والمقاومة، وليعنرضوا هربوا أهل المدن الإسلامية منها؛ كذلك الحصار الطويل وانقطاع الأقوات ونفاذها والعهود التي قطعها ملوك ليون وقشتالة على أنفسهم ثم نقضوها بعد دخول المدن الإسلامية وشرط التسليم الحصن الأساسي قبل أي اتفاق يقع بينهم وبين المسلمينإلى إسقاط المدن الأندلسية بالتتابع والحفاظ على تخطيطها؛ ولئن تغيرت بعض المعالم والمسميات؛ إلا أن الناظر على شبكة الطرق والري في المدن الأسبانية والبرتغالية اليوم يجدها رغم البعد الزمني عن الحقبة الإسلامية في نفس المناطق التي خطها المسلمون؛ ومن ذلك ساحة الميدان الأعظم بقلب قرطبة والتي أنشأها الخليفة الأموي عبدالرحمن الناصر لاستعراض الجيش في الفترة من 316 – 350 هـ /928-961م [1]هي نفسها ساحة الميدان الكبرى التي يحيي فيها الملك الأسباني خوسيه وزوجته الملكة سيلفيا اليوم الأعياد والمناسبات، وهي تشبه ساحة الميدان التي تعرف في مدينة مكناس العلوية بالمغرب الأقصى بساحة الهديم؛ وهذا التخطيط يتضح أكثر بكامل مراحل تطوره المختلفة بساحات المغرب والجزائر؛ خاصة مدن الساحل والوسط ومدينة قرطاجة، والقيروان في تونس؛ وأما المشرق العربي فنجده في القاهرة في المنطقة الواقعة بين بابي زويلة والفتوح، وما يوازيه من باب النصر؛ وذلك لتوافر مراحل تاريخية معمارية في عصور مختلفة تبدأ من عهد قاهرة صلاح الدين الأيوبي 567 هـ/1171 حتى القاهرة العلوية في عصر أسرة محمد علي حتى عهد الملك فاروق 1936 – 1952 م ومن أشهر المدن الاندلسية ذات التخطيط المدني الشبكي الإسلامي بالأندلس مدينة بطليوس Badjoz وشذونه Sidona "ويابرة Evara " "وباجة Beja والطابية" Tapial وغيرها الكثير.

13-أغلب دور المدن الأندلسية وحصونها وكورها كانت تتنوع بين الأحجار والطوب الأجر ونادراً ما أستعمل البناء الطوب اللبن، وكان يتم استخدام أسلوب البناء القديم المعروف في حضارات الشرق الأدنى القديم الإدية والشناوي.

[1] ليفي بروفنسال ، تاريخ أسبانيا الإسلامية ، ج1 ، ص29-22.

14-أغلب استخدام المشهر (الصنجة الحمراء أو الصفراء مع الصنجة البيضاء) عكس الأبلق (الصنجة السوداء مع البيضاء) في العقود مثل عقود مسجد قرطبة الجامع في بهو الأعمدة.

15- أكثرت العمارة الإسلامية الأندلسية من استخدام الفسيفساء في المحاريب، وتكسية جدران القصور في عهد الولاة ثم عهد الإمارة الأموية مثل محراب جامع قرطبة، وقصر عبدالرحمن الداخل بها، وكذلك قصور سرقسطة، وبلنسية، وقرمونة، وملقة؛ وهذا ما أظهرته الحفائر الأثرية بجوار نهر بلانثيا ومنيات Villas وبوريانه BURRIANA وMURUIEDRA. [1]

16-أشار ابن خلدون في مقدمته التي ألفها في القرن 8هـ / 14م إلي أن المدينة العربية بالأندلس كانت تقام على قمة جبل أو في شبه جزيرة يكاد يحيط بها الماء من كل جانب أو على شاطئ نهر أو قريبة من جمر (طليطلة) وكان يتم اختيار الموقع في كل الحالات كأساسياً على أغراض حربية أو دفاعية؛ كما أشار أيضاً على أن المنازل كانت محمية بحظار **(سور يحتمي أهل المنزل به في حالة تعرض المنزل للمخاطر)** وخاصة الفلاحين في الناحية أي أن المدينة يمكن أن تدافع عن نفسها طبيعياً داخلياً وخارجياً دون الحاجة لمساعدة الجيش . [2] أنظر(لوحة:1، 2) و (شكل:2).

[1] ليوبولد وتورتيس بلباس ، تاريخ أسبانيا الإسلامية ، ترجمة على عبدالرؤوف البمبي ، 2ج ، نشر المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2002 ، ج2 ، ص14 ، 15 .

[2] ابن خلدون ، (عبد الرحمن بن خلدون) ، ت .(808هـ / 1406م)، مقدمة ابن خلدون، تحقيق حامد أحمد الطاهر، ط1 ، نشر دار الفجر للتراث ، القاهرة ، 2004م ، ص438.

الخاتمة:

- تبين لنا من خلال الدراسة أن علاقة العرب والبربر بشبه الجزيرة الإيبرية تعود إلى عهود سابقة على الفتح الإسلامي بقرون؛ مما يرسم صورة عن الوجود العربي في الأندلس وهويتها العربية قبل الفتح؛ ويؤكد الصلة بين هذه الهوية القديمة السابقة على المرحلة الإسلامية للأندلس، والهوية العربية الإسلامية بعد حرب التحرير والفتح؛ والتي نتج عنها تحول أغلب الشعب الإيبري الأندلسي للإسلام والتعريب.
- كذلك أثبتت الدراسة عناصر التكوين الديموغرافي المتنوع لشعب شبه الجزيرة الإيبرية.
- أكدت الدراسة على منهجية اللغة العربية في الترجمة لاسم الأندلس؛ وما تبع ذلك من تحقيق لغوي تاريخي لهذا الاسم.
- تبين من الموجز التاريخي من الفتح حتى أوائل عصر الإمارة الأموية عهد عبدالرحمن الداخل؛ دور الجغرافية التاريخية في تأصيل مراحل العمران خلال هذه الفترة الممتدة من 92-136هـ/710-755م؛ والتي تعد من الفترات شبه الغائبة من تاريخنا العمراني في الأندلس؛ عسى أن يكون هذا البحث بابًا يفتح البحث في عمران هذه الفترة المبكرة من تاريخ الأندلس العمراني؛ وأتبع ذلك بقائمة لأهم ولاة ومدن الأندلس خلال هذه الفترة المبكرة التالية للفتح الإسلامي؛ والتي أكدت على وجود نشاط عمراني إسلامي مبكر سواء بصبغ مدن الأندلس العتيقة بالصبغة الإسلامية أو بالمدن الإسلامية المستحدثة كمجريط " مدريد" عاصمة الدولة الإسبانية الحالية والتي أسسها الأمير محمد الأول بن عبدالرحمن الثاني سنة 241هـ/855م.
- أوضحت الدراسة مميزات التخطيط العمراني الإسلامي للمدن الأندلسية خلال هذه المرحلة؛ مما يفتح باب المقارنة في أوجه التشابه والإختلاف بين النظم التخطيطية للمدن الأندلسية ومدن المشرق الإسلامي؛ في اطار قواعد التأثير والتأثر والتطوير والابتكار.

المصادر والمراجع:

أولا: المصادر العربية المطبوعة:

1- أحمد الناصري، الأستقصا في أخبار المغرب الأقصى، 9ج.
2- ابن خلدون ، (عبد الرحمن بن خلدون) ، ت . 808هـ / 1406م ، مقدمة ابن خلدون، تحقيق حامد أحمد الطاهر، نشر دار الفجر للتراث ، القاهرة ، 2004م.

3- زامباور، معجم الأسرات الإسلامية الحاكمة ، ترجمة زكي حسن ، نشر دار الرائد ، لبنان ، بيروت ، 1981م.

ثانيًا: المراجع العربية والمترجمة:

1- الطاهر المكي، دراسات أندلسية في الادب والتاريخ والفلسفة ، نشر دار المعارف، القاهرة، 1987م.
2- الطاهر المكي وآخرون، الأندلس صفحات مشرقة ، نشر وزارة الأعلام الكويتية ، الكويت ، 2004م.

3- المعجم الوجيز ، إعداد مجمع اللغة العربية ، نشر مطابع وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، 1998، باب الهمزة والنون.
4- بوزورث ، الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي والأنساب ، ترجمة حسين على اللبودي ، نشر مؤسسة الشراع، الكويت ، 1995م .
5- حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، نشر الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1998م.
6- حسين مؤنس ، معالم في تاريخ المغرب والأندلس، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 2001.
7- خالد عبدالكريم محمد إمام أبوشنب؛ الذخيرة في محاسن المعمار الإسلامي بأرض الجزيرة الأندلسية؛ حقوق الطبع محفوظة للباحث؛ القاهرة؛ 2008؛ 2ج.

8- دوزي ، المسلمون في الأندلس ، ترجمة حسن حبشي، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1994م ، 3ج.
9- فون جاك، الفن العربي في أسبانيا وصقلية، ترجمة الطاهر المكي، نشر دار المعارف، القاهرة، 1985م.
10- عبد العزيز عبد الدايم، محاضرات في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة عين شمس ، للتمهيدي للماجستير، سنة 2005م ، الأربعاء ، الساعة الخامسة عصراً .
11- عبدالمحسن رمضان، الحروب الصليبية في الأندلس، نشر مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2001م.
12- على الصلابي ، موسوعة التاريخ الإسلامي، نشر مؤسسة أقرأ ، القاهرة ، 2006، 2ج.
13- غوستاق لوبون، حضارة العرب ، ترجمة عادل زعيتر، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2000.

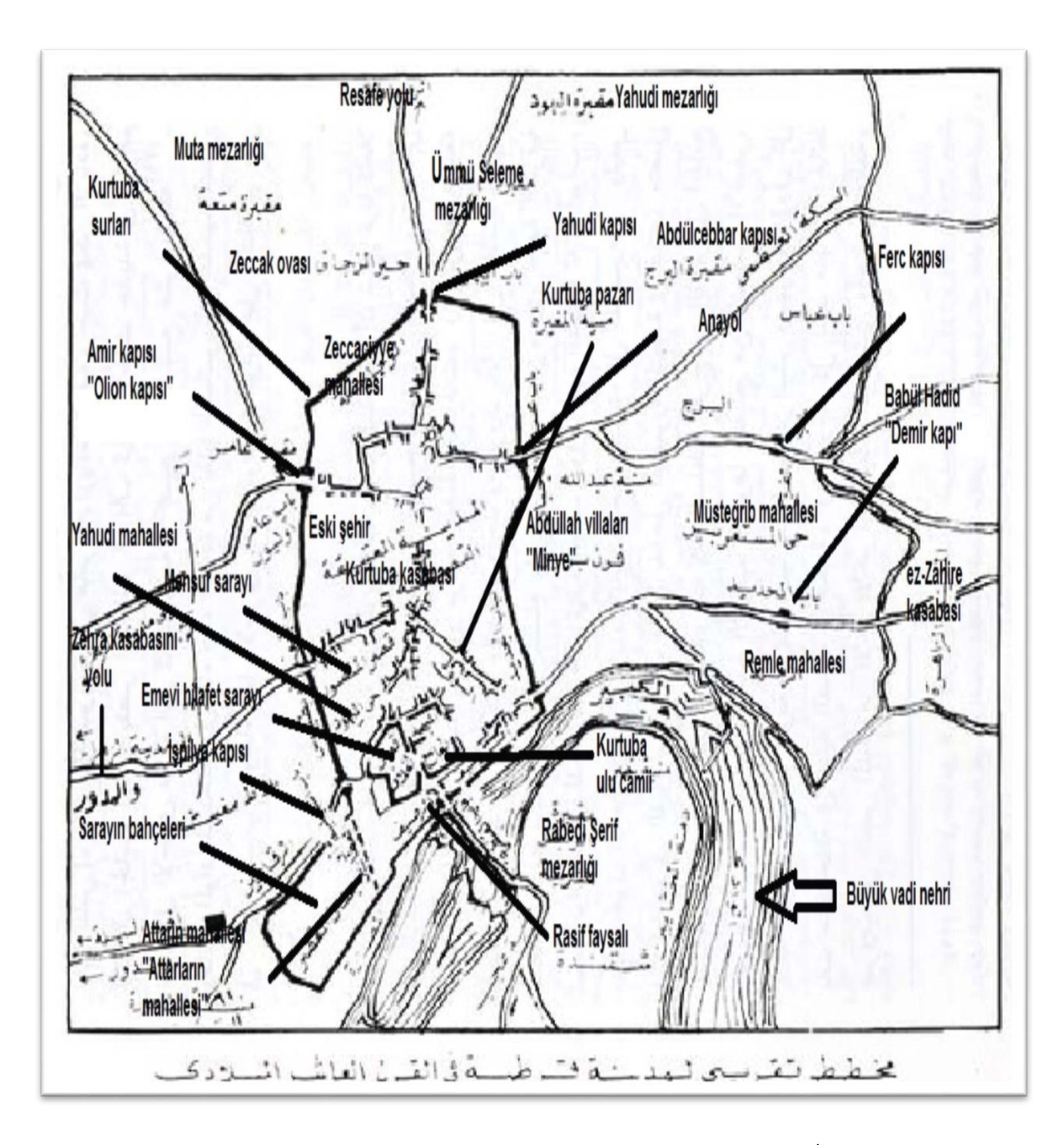
14- محمد عبد الله عنان، تاريخ دولة الإسلام في الأندلس، 8ج، نشر الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، 2001م، ج8.
15- محمود شاكر، مفاهيم حول الحضارة الإسلامية؛ موسوعة التاريخ الإسلامي، نشر المكتب الإسلامي ، لبنان، بيروت ، 2000، 9ج.
16- ليوبولد وتورتيس بلباس، تاريخ أسبانيا الإسلامية ، ترجمة على عبدالرؤوف البمبي، نشر المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، 2002 ، 2ج.

17-ليفي بروفنسال ، تاريخ أسبانيا الأسلامية ، ترجمة على عبد الرؤوف وآخرون، نشر المجلس الأعلى للثقافة، 2ج.

ثالثًا: المصادر الأجنبية:

1- Carto M. del Rivero, la moneda Arabigo-espando , Madrid , 1933.
2- Irving T.B., Falcon of Spain , Lahore, 1962.
3- Un codice inexplorade del , cardobes Ibmn Hazm, en Al-Andalus , 1934.
4- Jan Read , the Moors in Spain and Portugal, Landon, 1979, Legendre, Maurice, Nouvelle Historie de Espagne Paris, 1938.

.



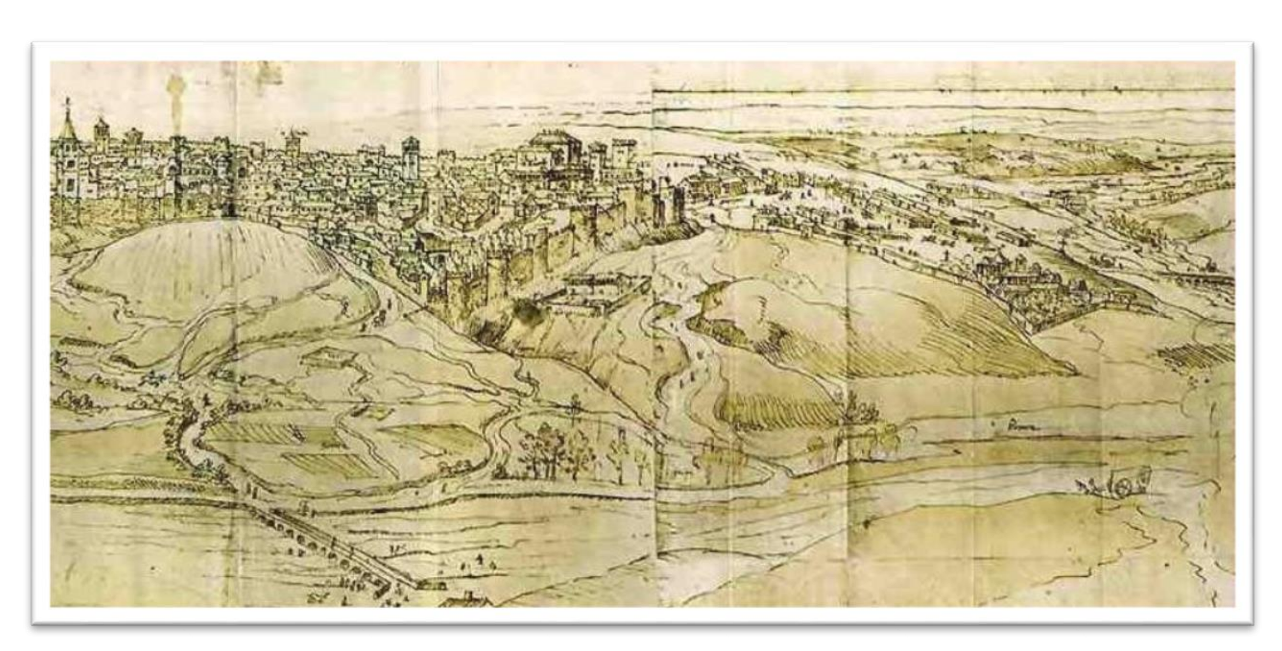
شكل:1؛ خريطة قرطبة الأموية، تتريك الباحث؛ نقلا عن فون جاك، الفن العربي الإسلامي في اسبانيا وصقلية؛ ص25.



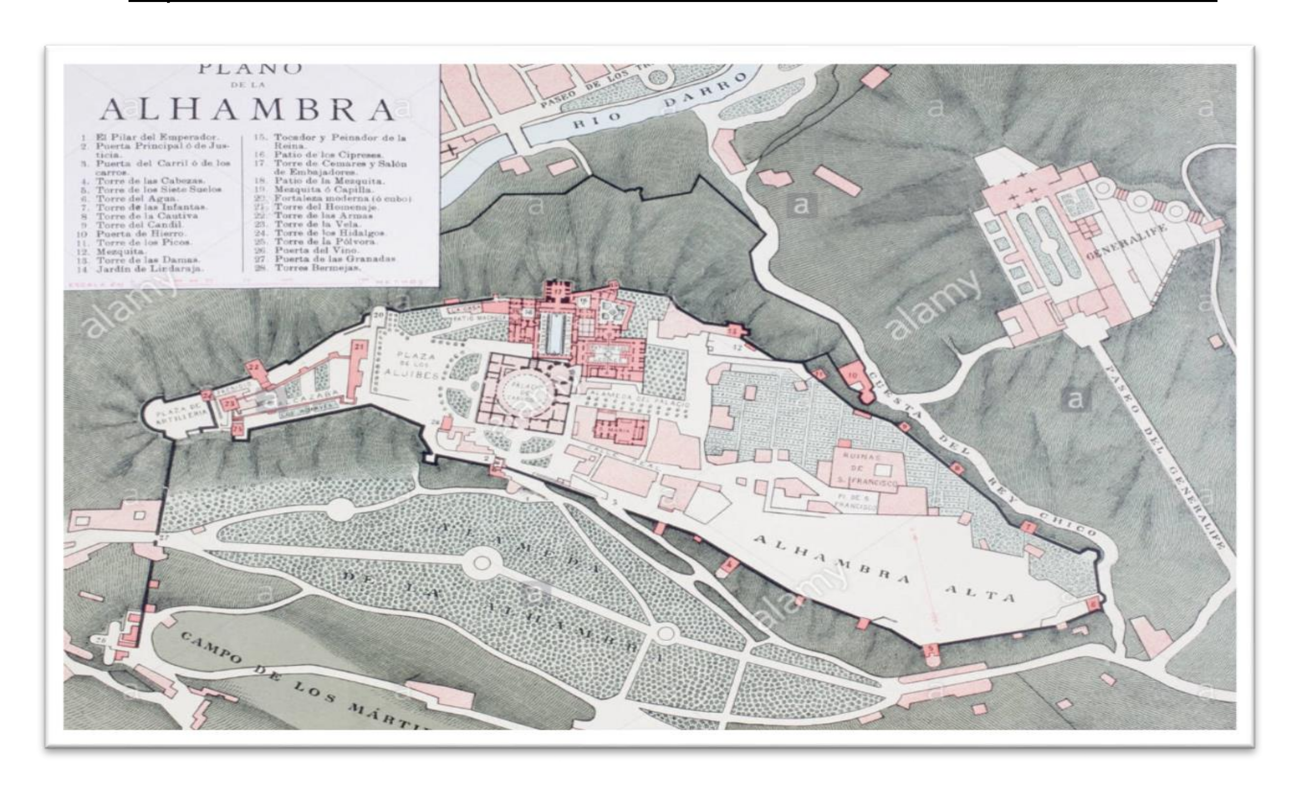
لوحة:1؛ رسم ثلاثي الأبعاد لتخطيط العمراني الأموي بمدينة طليطلة الإسلامية عاصمة الأندلس التاريخية قبيل السقوط؛ نقلا عن خالد عبدالكريم محمد إمام؛ الذخيرة في محاسن المعمار الإسلامي بأرض الجزيرة الأندلسية؛ القاهرة؛ 2008؛ ج2؛ ص100.



لوحة:2؛ مدينة طليطلة الحالية بوسط اسبانيا نقلا عن https://www.ounousa.com/Details/17027



لوحة:3؛ رسم ثلاثي الأبعاد لتخطيط العمراني لمدينة الأمير محمد الأول مجريط "مدريد" الأموية نقلا عن http://www.wikiwand.com/ar/%D9%85%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%AF



شكل:2؛ خريطة تخطيطية لعمران مدينة غرناطة الإسلامية؛ نقلا عن http://www.alamy.com/stock-photo